برنامج صباح الخير ولغة المصاطب

الأحد 2 أكتوبر 2011 12:10 م

د/ جابر قميحة

كم كنت سعيدا وحريصا ـ أنا وأسرتي ـ على مشاهدة برنامج صباح الخير الذي كانت تقدمه السيدة الفاضلة " إيمان " وزميلها في قناة ontv (وترك زميلها البرنامج فجأة وتفرغ لتقديم برنامج رائع في لغته وأدائه واتزانه ، واسمه : وماذا بعد ؟) . يقدمه هذا الفتى باتزان وأدب ولغة عربية سهلة سليمة ، وأداء طيب جدا

وفجأة هبط علينا بديل عجيب اسمه " ي ... " فأفسد البرنامج في كل شيء ، والمجال لا يتسع لذكر كل المساوئ التي ارتكبها ومازال يرتكبها ذلك البديل الهابط ، ولكني أذكر في إيجاز شديد جدا بعض المخجلات التي اتسم بها صاحبنا البديل الهابط .

ومنها :

1- أنه يستعمل كفيه وأصابعه ويديه وذراعيه في التعبير عما يقدمه ، وكأنه يتحدث في حلقة من حلقات " الصم البكم " الذين يعتمدون على الرؤية لا على السماع ولا على النطق

2- أنه فقد الاتزان والمنهجية ، فمرة يستعمل - في حلقة واحدة - يديه وذراعيه وكل أصابعه ، وأحيانا يحرك جسمه حركات كوميدية على الكرسي الذي يجلس عليه .... طلوعا ونزولا ، كأن به عاهة .

3- أنه دائما يحك كفيه في سرعة مذهلة كالذي يشكو من برد ويدفئ كفيه على فحم أو على موقد بطريقة هستيرية مرفوضة .

4- ومن أيام رأيت عجبا ... رأيت زميلته " إيمان " تجيب على أحد أسئلة المشاهدين فيمد إليها يده ويصافحها بطريقة " برافو ... برافو " .

وفي ذلك استهانة بالسيدة الفاضلة ، واستهانة بالمشاهدين .

أما لغته فهي " العارُ بنفسه " بل هي مفسدة للخلق والذوق فهو لا يتحدث إلا بالعامية الهابطة لهجة الأسواق والحواري والمصاطب في سرعة مذهلة ومن ذلك :

أ - قوله : يعني لما يجي واحد يكلني على قفايا (أي لو جاءني شخص وأكلني على قفاي أي صفعني على القفا) .... وينحني صاحبه للمشاهدين وكفه على قفاه ليريهم معنى الأكل على القفا . وكررها عدة مرات

ب - ومن كلماته : إلخ إلخ إلخ . وأقول " يا محترم جدا " إن الخ هذه لا تكرر ، وليست من ألفاظ النطق بل يستغنى عنها بكلمة " إلى أخره "

ج – ومن تشبيهاته المرفوضة قوله : والإعلام الوقتي زي الست المتطلقة (يقصد المطلقة) . ولم يبين أي ست يقصد هل هي من أسرة أصيلة أم أسرة هابطة كعاميته الدميمة

د – وكثيرا ما يستعمل عبارات فيها نوع من التوثن الذاتي " النرجسية " حتى قال بعض ضيوفه : إن صاحبنا هذا يحرص على " يأكل الجو " من زميلته ، ويتكرر الضمير " أنا " عشرات المرات في كل حلقة من حلقاته

وأعتقد ـ حتى يعود للبرنامج مكانته الأولى قبل هبوط صاحبنا " ي " اختيار شخصية جديرة بموقع تلفازي كانت له قيمته ومكانته عند المشاهدين

ويعلم الله إنني ما أردت تجريح أحد ، أو التشهير به ، "... إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ " هود (88).